

شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للإسماعيلي [2] من قوله: ويثبتون أن له وجهاً..

عبدالمحسن الزامل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا واجعله مباركا حيثما كان واغفر للسامعين والحاضرين. امين امين. اما بعد. نعم. قال الامام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الاسلام - [00:00:00](#)

ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي فهو تعالى ذو العلم والقوة والقدرة والسمع والبصر والكلام. لو نعيد الفقرة اللي قبلها ويثبتون ان له وجهها. ويثبتون ان له وجهها وسمعا - [00:00:30](#)
وبصرا وعلما وقدرة وقوة وعزة وكلاما. لا على ما يقوله اهل الزيغ من المعتزلة وغيرهم. ولكن كما قال تبارك وتعالى ويبقى وجه ربك وقال انزله بعلمه وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:00:50](#)

وقال فله العزة جميعا. وقال والسماء بنيناها باي؟ وقال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله - [00:01:10](#)
واتباعه باحسان الى يوم الدين. انبه الى بعض مسائل مرت بالامس وسأل عنها بعض الاخوان بعد الدرس وكنت مررت عليها اجمالا وهذه المسائل ما تقدم في مسألة الاستواء وسبق ان هذه المسألة هي - [00:01:30](#)

الاجماع من اهل العلم وان هذا يغني عن كل قول في هذه المسألة. اجماع من اهل العلم من لدن الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم الى يومنا هذا. وهو اللي دل عليه القرآن والسنة وهو الذي اجمع - [00:01:50](#)
عليه اهل اللغة وان ما سوى ذلك مما جاء من التحريف وصرف الالفاظ عن ظاهرها انها اقوال منى بده للكتاب والسنة. ولو لم يكن فيها انها لم تعرف الا بعد ذلك. لما جاء - [00:02:10](#)

المتأخرون الذين يزعمون انهم يستخرجون بوحشي اللغة وغرائب اللغة بل يثبت في اللغة اصلا ان هذا معنى الاستواء وانه الاستيلاء. وان الاستواء عند اهل العلم يأتي مطلقا ومقيدا. فاذا اتى مطلقا فهو بمعنى التمام. فهو بمعنى - [00:02:30](#)
التمام. استوى الشيء اي تم واستوى الطعام ولما بلغ اشده واستوى. اي كمال القوة فهذا بمعنى التمام. ويأتي مقيدا ولا يعرف اللغة الا ان يكون مقيدا يكون مقيدا بالى كقوله تعالى ثم استوى الى السماء. فهذا باجماع اهل اللغة بمعنى - [00:03:00](#)

العلو وان كان هنالك قول في هذا بمعنى قصد لكن الذي عليه اهل العلم انه بمعنى العون ولا ينافي لان هذا ليس من الخلاف في هذه المسألة لان من يقول هذا فانه لا يخالف - [00:03:30](#)
وفي ان الاستواء لله سبحانه وتعالى على حقيقته الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن وبسأل به خبيرا. وهذا هو اذا جاء استوى مقيدا بعلى استوى على العرش - [00:03:50](#)

واستوت على الجود فاذا استويت انت ومن معك فاذا استويتم عليه فهذا كله بمعنى والارتفاع. معنى العلو اذا جاء مقيدا بعلى. والنوع الثالث ان يأتي مقرونا بالواو التي بمعنى مع كقولك استوى الماء والخشبة. اي ساواها. ولا يعرف في اللغة غيرها - [00:04:10](#)
هذا فمن رام ان يأتي بغير ذلك فقد رمى التحريف والابطال ولهذا تجد هذه الاقوال اما ان ترجع الى نصراني او الى يهودي يعني اصول البدع التي ظهرت في الاسلام - [00:04:40](#)

تتبعها العلماء فوجدوها اما انها ترجع الى اليهود كم قالت الماء كما قالت الجعد ابن درهم في القدر والجعد بدرهم روى هذه الفرية عن
ابان ابن سمعان وابان ابن سمعان عن طالوت ابن اخت لبيد ابن الاعصم - [00:04:59](#)
وطالوت اخذها عن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي عليه الصلاة والسلام فهذه اسانيدهم وكذلك ايضا كما قال بعضهم في
باب الاستواء. كما قال شيخ الاسلام رحمه الله قبحا لمن نبذ - [00:05:21](#)
الكتاب وراءه. واذا استدلل يقول قال الاخطل الاخطل النصراني يقول ذلك وهذه مقالة مشهورة مثل قول استوى بشر على العراق بشر
على العراق من غير سيف ولا دم مهراق مع ان هذا البيت اهل اللغة المحققون يقولون انه - [00:05:41](#)
مصنوع ليس مطبوعا وليس معروفا بل هو بيت مصنوع. بيت مختلق ثم هو مخالف للغة والمصادم للغة مصادم للمعنى لما اجمع عليه
العلماء والايات التي والايات التي جاءت في القرآن في المواضع السبعة في فيها كلها ذكر الاستواء - [00:06:07](#)
فهذا هو الاستواء في اللغة بمعنى العلو. وذكر شيخ الاسلام القيم رحمه الله كما تقدم اربعة المعاني التي سبق ذكرها وهي العلو
والارتفاع والصعود والاستقراء سعد واستقر الاستواء الاشتواء كما تقدم بهذا المعنى. اما الاستيلاء - [00:06:35](#)
فانه لا يكون الا عن مغالبة كما قال ائمة اللغة. ليقال استولى على الشيء الا اذا غالبه احد والله سبحانه وتعالى مغالب له. سبحانه
وتعالى. وهذا من اعظم وهذا من اعظم القدرح - [00:07:02](#)
ومن اعظم الذنب في الوصف لله سبحانه وتعالى. ومقالة تؤولين مثل هذه المقالة فانها يجب التحذير منها وردها وهي باطلة في
نفسها شيعتي ايضا في باب الكلام اشارة الى شيء من هذا - [00:07:21](#)
ولهذا ذكر مصنف رحمه الله ان اهل السنة يثبتون هذه الاسماء وهذه الصفات لله سبحانه وتعالى على الوجه الثابت له سبحانه وتعالى
كما جاء في القرآن والسنة هذا هو الواجب - [00:07:42](#)
ننتهي حيث انتهى ونقف ويثبتون ان له وجها وسمعا وبصرا وعلما وقدرة وقوة وعزة وكلاما لا على ما يقوله اهل الزيغ من المعتزلة
وغيرهم كما قال تبارك وتعالى. ويبقى وجه ربك - [00:08:03](#)
وجه ربك وهذا وصف الله سبحانه وتعالى بالوجه. وانه صفة حقيقية له سبحانه وتعالى عدة ايات تبارك تبارك وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ذو وجه ذو. ولهان جاء ذو صفة للوجه - [00:08:25](#)
صفة للوجه فهو وجه سبحانه وتعالى الا ابتغاء وجهه. وكذلك ايضا في الحديث فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك الى غير ذلك من
الايات التي فيها ذكر وجه والاحديث وذكر - [00:08:51](#)
وكذلك علم الله سبحانه وتعالى فهو انزله سبحانه وتعالى بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. علمه المحيط بكل شيء لا
يخفى عليه سبحانه وتعالى شيء وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة -
[00:09:11](#)
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. الا بما علم عباده
سبحانه وتعالى قال فله العزة جميعا. وقال والسماء بنيانها بايد فيوصف سبحانه وتعالى بالعزة هو العزيز. ويوصف بالعزة -
[00:09:39](#)
وقال والسماء بنيانها بعب. وايد اي بقوة وليست ايد جمع يد. لا. ايد هذا مصدر. من ادى يأيد اذا من عاد يأيد ايدا اي بقوة ومنه قوله
سبحانه وتعالى داوود ذا الايدي انه اواب. اي - [00:10:04](#)
ذو القوة فهذا من ما يوصى به سبحانه وتعالى ولهذا ذكر المصنف رحمه الله مع الصفات التي في العزة والقوة والسماء بنيانها بايد
وقال اولم يروا ان الله الذي خلقهم - [00:10:24](#)
هو اشد منه هو اشد منهم قوة. سبحانه وتعالى هو القوي المتين سبحانه وتعالى لا يغالب شيء ولا يعجزه شيء. وقال ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين. الرزاق سبحانه وتعالى وهو الرزاق. فالرزاق ثبت في القرآن. والرازق جاء في رواية في السنة في حديث انس -
[00:10:44](#)

الذي رواه ابو داوود والترمذي واحمد وابن ماجه من رواية حماد ابن سلمة عن ثابت وحميد وقتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله سعر لنا - [00:11:15](#)

فقال ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق وجاء الرازق والرزاق جاء كما هنا الرزاق الرزاق في رواية الترمذي واحمد كما في سورة الذاريات وعند جاء عند ابي داوود وابن ماجه الرازق - [00:11:32](#)

والروايتين كلاهما من طريق حماد بن سلمة بهذا السند فينظر في ترجيح الروايات احدى الروايتين المقصود ان المعنى بصفة الرزاق الذي يتتابع رزقه سبحانه وهي صيغة مبالغة ابلغ من الرازق. الرازق انه يرزق اما الرزاق - [00:12:05](#)

فهو سبحانه وتعالى يتابع الرزق لعبده. وينعم وينعم عليه ويرزق عباده. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. والله خير الرازقين. جاء بصفة جاء بالجمع وجاء هنا الرزاق - [00:12:30](#)

صيغة مبالغة فهو سبحانه وتعالى الرزاق. فكل من في الارض فانه مرزوق بما يرزقه الله سبحانه وتعالى من بر وفاجر ومؤمن وكافر فهو منه سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين سبحانه وتعالى - [00:12:49](#)

واعظم الرزق هو رزق العلم والهدى ولهذا يسأل العبد ربه ان يرزقه العلم النافع والعمل الصالح. الرزاق ذو القوة ذو القوة سبحانه وتعالى المتين وهي الشدة والقوة له سبحانه وتعالى فهو القوي الذي لا يغالب اذا اراد شيئا فان - [00:13:14](#)

انه لا يمانع مانع انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. نعم فهو تعالى ذو العلم والقوة والقدرة والسمع والبصر والكلام. كما قال تعالى ولتصنع على عيني - [00:13:43](#)

واصنع الفلك باعيننا ووحينا وقال حتى يسمع كلام الله وقال وكلم الله موسى تكليما وقال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [00:14:01](#)

عندكم اي نعم قومنا يقول سبحانه وتعالى هو تعالى ذو العلم والقوة والقدرة والسمع والبصر والكلام كما قال تعالى وتصنع على عيني وهذه صفة صفة من صفاته سبحانه وتعالى ولتصنع على عيني واصنع الهلك باعيننا - [00:14:23](#)

واصنع الفلك باعيننا وهذا فيه اثبات صفة العين لله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما. كقوله تعالى انما قولنا اذا اردناه بشيء نقول له كن فيكون. اذا اردناه ان نقول له كن - [00:15:01](#)

فيكون فهو سبحانه وتعالى يوصف بان له عين والعين جاءت مفردة وجاءت مجموعة في القرآن ولم تأتي مثناة انما جاءت في السنة جاء في السنة في حديث يبين ان لله عينين - [00:15:25](#)

وجاء حديث صريح اذا قام العبد فانه يقوم بين عيني الرحمن. لكن هذا الحديث ضعيف هذا الحديث ضعيف والثابت حديث ابن عمر في الصحيحين. حديث ابن عمر في الصحيحين ان ربكم ليس باعور. ان ربكم ليس - [00:15:49](#)

باعور وهذا اخذ منه العلم ان الله سبحانه وتعالى ان له عينين فجاء وصفه سبحانه وتعالى وبان له عينين وهذا لا يخالف ما جاء في القرآن بل ما جاء في القرآن - [00:16:11](#)

مبين بالسنة وموضح بالسنة بان المراد بذلك ان له عينين لان من لغة العرب انها اذا ذكرت المفرد مضافا الى الظمير الافراد تفرده واذا ذكرته مضافا الى ظمير الجمع وان كان مثنى - [00:16:35](#)

فهذا من هذا فهذا من هذا وهذا من باب التعظيم. ولا دلت السنة على ان له عينين سبحانه وتعالى انا وهذا صفة العين غير صفة البصر والرؤيا انني معكما اسمع وارى - [00:16:55](#)

سبحانه وتعالى فهو يوصف بهذا ونقول كما جاء في الادلة وصف بها نفسه سبحانه وتعالى على كيفية يعلمها هو كسائر الاسماء والصفات كذلك صفة الكلام وان احد من المشركين المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:17:16](#)

حتى يسمع كلام الله حتى يسمع كلام الله وكلم الله موسى تكليما وقال سبحانه وكلمه ربه وكلمه ربه. وقال سبحانه وناديناه من جانب الطور الايمن. وقال سبحانه وناداهما ربهما ان انهكما عن تلكما الشجر - [00:17:46](#)

وقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال سبحانه يريدون ان يبذلوا كلام الله قل لن تتبعون كذلكم قال الله من قبل. الاية كل هذا من

اضافة الكلام اليه سبحانه وتعالى. اضافة - [00:18:12](#)

حقيقية وانه يتكلم سبحانه وتعالى بكلام مسموع بصوت سمعه جبرائيل عليه الصلاة والسلام. وسمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبرائيل هو سبحانه وتعالى كلا موسى ولهذا سمي الكليم وكلم الله موسى تكليما - [00:18:33](#)
ولما قال بعض اهل بدعة لبعض ائمة اللغة اريد ان تقرأ وكلم الله موسى تكليما قال ان قرأت لك ذلك فما تصنع في قوله وكلمه ربه ما بهت افضل وكلمه ربه - [00:19:03](#)

هذا لا يحتمل الا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي كلمه سبحانه وتعالى وانه تكلم بكلام مسموع لا يعلم كيفيته الا هو سبحانه وتعالى فلماذا ثبت صفة الكلام لله سبحانه وتعالى. لكن جاءت صفة الكلام كما تقدم وانه بصوت وجاء انه يكلم يوم القيامة - [00:19:28](#)
اهل الجنة ويكلم ادم وينادي بصوت يا ادم اخرج بعث النار ويكلم اهل الجنة ويقول يا اهل الجنة يكلم سبحانه وتعالى تريدون شيئا قالوا يا ربنا ادخلنا الجنة وتنجنا من النار - [00:19:55](#)

ما اريد ان ازيدكم ويكشف الحجاب فما اعطوا شيئا اعظم من الحجاب. اكلم سبحانه وتعالى وهذا يكلمه سبحانه يوم القيامة. فهو يتكلم سبحانه وتعالى وهذا هو اجماع اهل السنة على هذا الاصل. وكلم الله موسى. انما قولنا الاية الاية - [00:20:20](#)
نحل نساء ها امرها انما امرنا انما امر شيء اردناه. نعم انما امرنا اذا شئنا رجاء نقول له كن فيكون فهو سبحانه وتعالى يتكلم بكلام يثبت اهل السنة واجمعوا على ذلك. اهل البدعة - [00:20:46](#)

منهم من نفى عنه صفة الكلام فالمعنى انه اثبت له والعياذ بالله الخرس شبهه بالاصنام كما قال العلماء والعياذ بالله سببه سبحانه وتعالى بالاصنام وهذا كله منابذة صريحة لكتاب الله سبحانه وتعالى. ولسنة رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:21:16](#)
وقال عليه الصلاة والسلام الا رجل يحملني حتى ابلغ كلام ربي. فان قريشا منعني ان ان ابلغ كلام ربي كما رواه ابو داوود عن جابر رضي الله عنه الى غير ذلك. فهذا هو صفة الكلام لله سبحانه وتعالى - [00:21:41](#)

ومنهم من تطف ببدعة وضلالة لم تجده الا ظللا وحيرة. فقال هذا كلام نفسي ليس كلاما يتكلم ويسمع انما هو كلام نفسي وان جبرائيل فهم هذا الكلام وعبر عنه جبرائيل - [00:22:04](#)

واستدلوا بقول الاخطل وهذا غاية ما يستدلون وهذا منسوب للاخطل النصراني ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا هذا هو الغاية. مع ان هذا لم يثبت. قال ابن الخشاب الامام العالمون - [00:22:26](#)
اللغوي الكبير كما نقل عنه ابن قدامة رحمه الله وهو من مشايخ يقول قد بحثت في ديوانه فلم اجد هذا البيت ولا يعرف له. مع انه جاء ان البيان لفي الفؤاد وانما ليس الكلام ان - [00:22:53](#)

ان البيان لفي الفؤاد فهذا هو الذي جاء وهو الذي روي. وعلى كلا الروايتين كيف ينتهي في الاحتجاج الى مثل هذا؟ كما قال ابن القيم يا قومي قد ظل النصراني في هذا الباب ظلوا في كلام الله - [00:23:15](#)
كان يؤخذ عنهم مثل هذا. لو فرض ثبوته الى هذا النصراني فلماذا اثبت اهل السنة والجماعة صفة الكلام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى وهو سبحانه اذا اراد شيئا ان يقوله انما بكلامه سبحانه وتعالى. قول نعم. انما قول نعم. هذا قولنا. انا - [00:23:36](#)

نعم انما قولنا لشيء انا قلت وقولنا عندكم انتم قولنا ها بس اللي في النحل اللي في النحل قولنا اية النحل ساق من مصنف اية النحل نعم ها سبحان الذي يختلفون فيه - [00:24:07](#)

ليبين لهم الذي يختلفون اي نعم اي نعم هو ساق اذا كبس انما قول شيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون. والمصنف رحمه الله الامام اراد بذلك انه يقول وانه يقول وانه يتكلم سبحانه وتعالى فاراد ان - [00:24:36](#)
يبين وجوه الدلالات في القرآن بوضوحها وبيانها وانه لا ينصرف عن هذه الدلالات ولا يتركها ولا يوليها ظهرها الا من ظل والعياذ بالله. فنبيذ الكتاب وراءه صار يأخذ من هذه الافكار وهذه النحوات - [00:25:01](#)

التي اهلها الى الحيرة والضلال عيادا بالله من ذلك. نعم. ويقولون ويقولون ما يقوله المسلمون باسرههم ما شاء الله كان وما لم يشأ لا

يكون. كما قال الله تعالى وما - [00:25:30](#)

الا ان يشاء الله. نعم ويقولون اي اهل السنة ما يقول المسلم باسره ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون وما تشاؤون الا ان يشاء الله. لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. هذه المشيئة - [00:25:48](#)

النافذة والمشيئة لا تتعدد بخلاف الارادة. الارادة ارادتان ارادة كونية وارادة دينية. اما المشيئة فهي لا تكون الا كونية. لمن شاء من يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:26:10](#)

ولهذا المصنف رحمه الله ذكر ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون سبحانه وتعالى. وانه لا يكون شيء الا بمشيئته ارادته لكنه سبحانه وتعالى جعل للعبد مشيئة واختيارا - [00:26:29](#)

وارادة يختار بها وهديناه النجدين واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فهذه المشيئة لا يخرج عنها احد لكنه سبحانه وتعالى جعل للعباد ارادة واختيار وهو يعلم ما في الكون وما كان وما لم يكن - [00:26:55](#)

لو كان كيف كان يكون سبحانه وتعالى؟ ويقولون ويقولون لا سبيل لاحد ان يخرج عن علم الله. ولا ان يغلب فعله وارادته مشيئة الله. ولا ان يبديل علم الله فانه العالم - [00:27:23](#)

لا يجهل ولا يسهو والقادر لا يغلب سبحانه وتعالى وهذا مثل ما تقدم لان العلم المشيئة تابعة لعلم الله سبحانه وتعالى. فهو سبحانه وتعالى مشيئته على علمه سبحانه وتعالى لان المراتب اربع - [00:27:38](#)

العلم والكتابة والمشيئة والخلق هذه مراتب وسبأتي لشرعيها في كلام المصنف فهو سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى فما اراده كان سبحانه وتعالى وما شاءه كان ما اراده بارادته الكونية. فلا يتبدل علمه ولا يتغير سبحانه وتعالى. وهو القادر - [00:28:02](#)

لا يغلب فهذه المشيئة لا سبيل لاحد ان يخرج عنها ولا عن علم الله سبحانه وتعالى. وكل هذا سبق بيانه فيما تقدم لكن المصنف رحمه الله ينوع في الكلام حتى يزداد وضوحا وبيانا ويقولون نعم. ويقولون - [00:28:34](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق. وانه كيفما تصرف بقراءة القارئ له وبلفظه. ومحفوظا في الصدور. متلو باللسن مكتوبا في المصاحف غير مخلوق. ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن. نعم - [00:28:59](#)

ويقولون القرآن كلام الله كما قال سبحانه وتعالى وكما تقدم في الايات. كلام الله غير مخلوق. كرر واثار الى هذا الموطن مرة اخرى. وانه كيف ما تصرف هو كلام الله - [00:29:19](#)

سبحانه وتعالى سواء تولى او سمع او كتب فهو كلام الله سبحانه وتعالى فالكلام كلام القارئ والصوت صوت فالكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ الصوت صوت القهري فهو بقراءة القارئ له بلفظه. محفوظا في الصدور. متلوا باللسن. مكتوبا في المصاحف. كيف ما تصرف؟ فهو كلام - [00:29:32](#)

غير مخلوق من قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد بالقرآن فقد قال بخلق القرآن وهذا مسألة من المسائل الكلامية التي نبغت والتي بين السلف رحمة الله عليهم هذه المسألة وفصلوا الامر لما احتاجوا الى ذلك - [00:30:03](#)

وابتلي الامام احمد بذلك وقد ذكرها ايضا ابن جرير الطبري رحمه الله في كتابه صريح السنة ذكر رحمه الله في كتاب صريح السنة من قال لفظي بالقرآن مخلوق ما حكمه - [00:30:29](#)

ها يقول لفظي بالقرآن لكن عبارة ما هو من قال لفظي بالقرآن ايش حكمه هل هو نعم ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع فهو مبتدع ولهذا عنكر احمد رحمه الله - [00:30:49](#)

هذه اللفظة لاحتمالها للحق واحتمالها الباطل. مثل ما تقدم في بعض الكلمات التي وقعت في نفي الابعاد والجسم لان هذه الالفاظ لم تقع في كلام السلف رحمة الله عليهم ولم تعرف - [00:31:18](#)

فلهذا كانوا يستفصلون عن المراد فعليك بالتفصيل والتبيين فالاجمال والابهام دون بيان. فالاجمال والابهام دون بيان. قد افسد هذا الوجود وخبط الراء والاذهان كل زمان. كما يقول القيم في النونية - [00:31:39](#)

فعليك بالتفصيل والتبيان والتبيين فالاجمال والالبهام دون بيان قد افسد هذا الوجود وخبط الاراء والاذهان كل زمان صحيح كان العلاء رحمة الله عليهم اذا تكلم هؤلاء بالكلام يقولون ماذا اردت؟ لا يقولون ماذا نطقت - [00:32:04](#)

لان نطقه محتمل للحق والباطل في مثل هذه العبارات ماذا اردت بهذا حينما قال اذا قال بعضهم مثلا نفى الجسم يقول كلامك نفى الجسم والابعاظ يحتمل حق وباطل هذه الفاظ مبتدعة - [00:32:29](#)

لا اصل لها في الكتاب والسنة كما تقدم وان وقعت لبعض السلف رحمة الله عليهم من باب الرد وهذي وقعت لابي بكر رحمه الله اسماعيلي وقعت وقع ايضا لابن جريشة يوم هذا في صريح - [00:32:49](#)

على نفى الجوارح وقد يكون لهم عذر في هذا والله اعلم في باب النهي لكن العلماء يستفصلون فيقولون ماذا تريد هل تريد انه ليس بجسم يعني لا ينصل بعضه الى بعض ولا يحتاج بعضه الى بعض او ليس فهذا - [00:33:04](#)

الكلام المعنى حق والكلام باطل ام تريد انه ليس بجسم يعني لا يشار اليه ولا يوصف بالنزول ولا يقال ان له وجهها ولا يقال ان له يدين وان له عينين - [00:33:26](#)

ويقال اللفظ باطل والمعنى باطل فلما كانت هذه الالفاظ محتملة الحق والباطل فلننفيها مطلقا لاننا ننفي ما فيها من الحق والباطل. ولا ثبتها مطلقا لان ثبت ما فيها من حق والباطل. لكن نميز نقول لفظك - [00:33:45](#)

هذا محتمل بهذا ولهذا. ما ذكرته من المعنى الحق صحيح. لكن تعبيرك غلط لا تعبر لا يجوز ان تعبر عن هذه الصفات بالاعضاء تقول بلا جارحة من اين اتيت بهذا - [00:34:08](#)

لم يأتي لا في الكتاب ولا السنة ومضت القرون الفاضلة. ولم يعرف هذا الا من افراخ الصابئة يعني انهم يجعلون هذه مثابة الاعضاء والجوارح والعياذ بالله هذا من سوء الظن بالله سبحانه وتعالى - [00:34:28](#)

ولم ينعقد في نفوسهم مثل هذا هذا لا يمكن هل يمكن ان يشبه احد يد الرحمن التي يطوي بها السماء سبحانه وتعالى يطوي بها السماء هل يمكن ان تقع المشابهة - [00:34:46](#)

او مماثلة بشيء من ذلك من صفات خلقه تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ولهذا اذا قال لفظي في القرآن غير مخلوق - [00:35:05](#)

نقول كلمة لفظ يحتمل المصدر ويحتمل المفعول يحتمل المصدر يعني لفظ الذي اللفظ به ويحتمل المفعول وهو الملفوظ وهو المقروء اذا اردت المقروء وهو لفظي بالقرآن غير مخلوق لفظي بالقرآن مخلوق. يقول لفظي بالقرآن مخلوق - [00:35:25](#)

واذا قال مثلا كان يقول الجهمي واذا نفعه كان مبتدعا لما كان محتملا للمفعول وهو المقروء وهو المتل وهو كلام الله عز وجل وكان محتملا للمصدر وهو فعل العبد فعل العبد حركة لسانه - [00:35:57](#)

وما ينطق وما تكون حركة لسانه لهاته وما اشبه ذلك هذا كله مخلوق لكن ما يلفظ به وما يتكلم به وهو المقروء المتن المسموع كلام الله سبحانه وتعالى لما كان محتملا لفعل العبد - [00:36:23](#)

ومحتمل للمقروء المتلو كان هذا القول مبتدعا فلا نثبته ولا ننفيه ولهذا قال رحمه الله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي لانه يحتمل انه يرد بذلك المتن والمقروء ومن قال ليس من مخلوق فهو مبتدع ان يحتمل ان يريد بذلك - [00:36:49](#)

لفظه هو او فعله هو ولما تكلم احد رحمه الله بهذا وكان في زمانه علي بن الحسين الكرابيسي مع انه كان حافظا امام في زمانه سنة منتين واربعين راح رح رحمة الله عالجميع - [00:37:15](#)

رحمه الله كان حافظ وكان من اذكياء الناس تكلم بهذا الكلام ونقل له عن الامام احمد رحمه الله مثل هذا فقال رحمه الله الامام احمد رحمه الله من قال لفظي بالقرآن المخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع - [00:37:36](#)

فلما بلغ الكرابيسي هذا انا ماذا نفعل بهذا الصبي؟ يقصد الامام احمد رحمه الله ان قلنا كذا قال جهمي وقلنا كذا قال مبتدع فحذر منه يا احمد رحمه الله. فسقط الكرابيسي رحمه الله. مع انه كان - [00:37:58](#)

يعني كما يقول الذهبي رحمه الله لديه من العلم والرواية ما لا يعشره ما لا يبلغ عشره ابو ثور لكن لما تكلم فيني احمد رحمه الله كلمة

واحدة سقط حتى لا يكاد يذكر للكرابيسي هذا رواية في الحبد - [00:38:19](#)

الله اكبر رفع الله الامام احمد رحمه الله بالعلم ولهذا كل من قال مثل هذه المقالات رحمه الله الم واثنى على ابي ثور فرفعه الله مع انه كما يقول الذهبي - [00:38:40](#)

وانه لا يعشره يعني لا يبلغ عشره يعني بمعنى لكن العلم ليس بكثرة الرواية لكن العلم ما وقع في القلب ووقر فيه ونور يكون في

القلب يورث ذكاء القلب وطمأنينة القلب. نسال الله من فضله - [00:38:58](#)

قال ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد بالقرآن فقد قال بخلق القرآن وهذا لا شك من بدعهم التي ضلوا بها. وله يقول ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء - [00:39:17](#)

في البلدان والامام بل قد حكاه عنهم قبله الطبراني يعني اكثر من خمس مئة عالم حكوا كفر من قال هذه المقالة. لكن هذا من حيث الاجمال انه انكار لما جاء في كتاب الله - [00:39:37](#)

اه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام من حيث العموم فهذا اه نقل ابن القيم رحمه الله هذا في نونيته ونقله قبله العلماء رحمة الله عليهم. نعم ويقولون ويقولون انه لا خالق على الحقيقة الا الله عز وجل. وان اكساب - [00:40:01](#)

كلها مخلوقة لله. وان الله يهدي من يشاء. وان الله يهدي من يشاء. ويضل من يشاء يقولون نعم قبل القول ويقولون ويقولون انه لا خالق على الحقيقة الا الله عز وجل. وان اكساب العباد كلها مخلوقة - [00:40:25](#)

وان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لا حجة لمن اضله الله عز وجل ولا عذر. كما قال تعالى كما قال الله الله عز وجل قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. وقال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق - [00:40:45](#)

الضلالة وقال ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انف الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ومعنى نبرأها نخلقها بلا خلاف في اللغة. نعم - [00:41:06](#)

وهذا ايضا تنمة لما سبق والمصنف رحمه الله قد آ يذكر بحثا ثم بعد ذلك بحثا اخر ثم يتممه رحمة الله عليه. كل هذا من باب الايضاح والبيان. ويقول انه لا خالق الحقيقة الا الله - [00:41:25](#)

سبحانه وتعالى عز وجل وان اكساب العباد كلها مخلوقة وانه سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء لا حجة لمن اظله الله ولا عذر كما قال فلا حجة لمن اظله الله عز وجل ولا عذر كما قال قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداك - [00:41:43](#)

اجمعين. وقال سبحانه وشاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هو سبحانه وتعالى بيده الامر يهدي من يشاء ويضل من يشاء سبحانه وتعالى - [00:42:11](#)

وهو اعلم بمواقع هدايته سبحانه وتعالى. وله الحكمة التامة والحجة البالغة التامة سبحانه قل فله الحجة البالغة. فلو شاء لهداكم اجمعين. وقال كما بدأكم تعودون وقال هذه الاية بعدها مباشرة فريقا هدى وفريقا حق عليهم كما بدأكم تعودون بدأكم في الدنيا -

[00:42:31](#)

وتعودون في الآخرة يحييكم في الآخرة. او بدأكم في الدنيا بان بدأكم وانشأكم وكذلك في الآخرة فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. كل هذا يبين ان كل شيء بامر - [00:42:58](#)

سبحانه وتعالى وانه لا يخرج شيء عن تقديره وتكوينه. ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس كذلك هو سبحانه وتعالى قدر وبين سبحانه وتعالى من في كتاب احكمه بين سبحانه وتعالى واهل الجنة واهل النار وانه - [00:43:18](#)

وتعالى قد وعد ان يملأ النار والجنة سبحانه وتعالى ولكل منكم علي والعبد يسأل ربه الهداية ويستعين الله سبحانه وتعالى. لكنه فطر عباده وخلق على الفطرة وعلى الهدى المستقيم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او

ينصرانه او - [00:43:48](#)

واخير سبحانه وتعالى ان كل شيء مكتوب كما قال سبحانه ما اصاب مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك الكتاب ان ذلك على الله يسير. وقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. بين سبحانه وتعالى ان -

كل شيء في كتاب ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم في البر والبحر وما تسقط من ورقة لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - [00:44:44](#)

هو كتب كل شيء سبحانه وتعالى. والقدر اربع مراتب. مرتبتان هاتان لا ينكرهما احد قد كان ينكرهم بعض غلاة القدرية لكنهم انقضوا ومرتبتان تنكرهما القدرية النفاة المرتبتان اللتان لا يمكن احد مرتبة العلم والكتابة - [00:45:04](#)

ان الله عالم بكل شيء. لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى. ومرتبة ماذا الكتابة يعني ان الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ وان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو ان - [00:45:31](#) الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماء بخمسين الف سنة. وعند الترمذي ان الله قدر ما قد خلق. مسلم تبين ان المراد بذلك ان الله كتب. وبحديث عبادة الصامت - [00:45:54](#)

اول ما خلق الله القلم قال اكتب فجرى بما هو كائن اجرى بما هو كائن الى ان يرث الله الارض ومن عليها. هاتان المرتبتان لا ينكرهما احد. المرتبة الثالثة ما هي - [00:46:10](#)

المشيئة. المشيئة هذي تابعة لعلم الله سبحانه وتعالى. وهي بعلم اخر لكنه بالعلم الاول المشيئة تابعة المشيئة الاولى وهذه المشيئة يتلوها المرتبة الرابعة ما هي الخلق والتقدير ان الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بمقتضى اذا شاء شيئا خلقه سبحانه وتعالى وهذا الخلق - [00:46:28](#)

والتقدير والايجاد بمقتضى العلم السابق كما قال سبحانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يعني هذا العلم الذي يكون بعد ذلك وهو تابع للعلم الاول وبعض العلماء يسميه علم متجدد لكن ليس معنى ذلك انه - [00:46:55](#)

يتجدد يتجدد الله سبحانه وتعالى انما هو تابع للعلم السابق الذي والتقدير بعلمه وكتابته ثم هو سبحانه وتعالى يكونه ويخلقه في الوقت الذي اراده سبحانه وتعالى. كما انه كتب كل شيء - [00:47:20](#)

كتب ارزاق العباد وكتب اجاله وما يصيبهم وجميع احوالهم وهذا كله مكتوب. ثم هو سبحانه وتعالى يخلق في وقته وفي حينه بمقتضى العلم السابق والارادة هو العلم السابق والكتابة السابقة. ولهذا قال ما اصاب ولا فيها شكر ولا في انفسكم. ولا في انفسكم الا في - [00:47:45](#)

كتاب من قبل ان نبرأها اي اي نخو نبرأها اي نخلوقها بلا خلاف في اللغة ان ذلك على الله يسير. يسير عليه سبحانه وتعالى الى غير ذلك مما جاء من نصوص والادلة الدالة على هذه الاصول التي اجمع عليها العلماء - [00:48:16](#)

كما في هذه الايات وكما سيأتي نعم وقال مخبرا عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. وقال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. ولا يزال - [00:48:41](#)

مختلفين الا من رحم ربك. نعم وقال عن اهل الجنة الحمد الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. يعني ان الامر بيده سبحانه وتعالى وان الهداية بيد سبحانه وتعالى. والعبد عليه ان يجتهد في شؤون رب الهداية. والمزيد من الهداية - [00:49:04](#)

ولهذا يدعو المسلم في كل ركعة في الصلاة اهدنا الصراط المستقيم يسأل الله سبحانه وتعالى المزيد من الهداية. اهدنا الصراط المستقيم وقال ولو يشاء الله لهدى الناس جميعا. كما تقدم في قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم - [00:49:24](#)

جميعا وقال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزال مختلفين الا من رحم ربك ولا يزال مختلفين. هذا مما وقع فيه الخلاف اظهر والله مختلفين يعني اهل الباطل - [00:49:51](#)

اليهود والنصارى وكذلك الفرق والضاللات الا من رحم ربك اهل الاسلام اهل الاسلام واما من كانوا على الاختلاف والشقاق فهم على خلافهم وشقاقهم والله سبحانه وتعالى رحم من رحم بهدايته الصراط المستقيم - [00:50:10](#)

نعم ويقولون ويقولون ان الخير والشر والحلو والمر بقضاء من الله عز وجل امضاه وقدره. لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ما شاء الله

نعم وكذلك الخير والشر والحلو يمر بقضاء الله - [00:50:41](#)

من الله امضاه وقدره. لكن الشر ليس اليه ليس في القضاء في المقضي والشر ليس اليك. كما في صحيح مسلم في دعاء الاستفتاح

الطويل في حديث علي رضي الله عنه. الشر ليس - [00:51:07](#)

اليك انما هو شر جزئي من وجهه. لكنه فيه من الخيرات العظيمة في قضاء الله سبحانه وتعالى. وكما قضى سبحانه وتعالى بانواع مما

يقضيه سبحانه وتعالى ويقدره لكن في ضمن هذه المقضيات وما يقع من الشرور من الخيرات - [00:51:23](#)

الشيء العظيم. وكما ان الله سبحانه وتعالى واوجب اقامة الحدود والقصاص وما اشبه ذلك مما يجب اقامته من جلد الزاني او ورجم

المحصن زاني البكر ورجم المحصن وسائر الحدود هذي وين - [00:51:49](#)

كانت شرا بالنسبة لمن وقعت عليه لكن فيها من الخيرات العظيمة في اقامة الحدود ما لا يعني يحصى وما يكون خيرا وبركة لاهل

الاسلام حين تقام الحدود ويقام شرع الله سبحانه وتعالى. فالعباد - [00:52:19](#)

لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله. فالقدر كله قدر سبحانه وتعالى خيره وقدره وشره وكذلك حلوه ومره لكن هذا فيما

يتعلق بالشر هذا ففي نفس المقضي اما في القضاء فهو لا ينسب اليه شر سبحانه وتعالى كما تقدم في - [00:52:44](#)

حديث عن علي رضي الله عنه نعم. وانهم فقراء الى الله عز وجل لا غنى لهم عنه في كل وقت نعم وانهم فقراء الى الله لا قيمة لهم

عنه في كل وقت. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد - [00:53:14](#)

الناس مفتقرون الى الله. فقر ذاتي لا يمكن ان يستغني العبد عن ربه لو ظن ذلك لهلك وتلف والعياذ بالله فلا قوام للعبد ولا طمأنينة

للعبد. ولا راحة الا بان يفتقر الى الله. وكلما زاد افتقار العبد الى الله - [00:53:35](#)

كلما زاد غناء كلما كان غناه عن الناس حينما يفتقر العبد الى الله فانه يستغني. استغني ما اغناك ربك بالغنى من يستغني يغنه الله.

ومن يتصبر يصبره الله. وما اعطي احد خيرا - [00:54:02](#)

ولا اوسع من الصوم. يستغني بالله سبحانه وتعالى فمن استغنى بالله اغناه الله عن كل شيء فهو يفتقر الى الله في كل شيء. يلجأ اليه

في حاجاته كلها. في مسألته - [00:54:24](#)

لا يسأل احدا شيئا من المسائل بل يسأل الله عز وجل صغيرا ما يحتاج وكبيرة يلجأ اليه سبحانه وتعالى حتى لو انقطعت شسع نعله

لم يسأل احدا ان يصلح شسع نعله. يسأل احدكم ربه - [00:54:43](#)

حاجته كلها حتى يسأله شسع نعل اذا انقطع يعني يصلح شسع نعله وجاء في رواية حتى اله الملح للطعام؟ اذا اصبح الانسان وليس

عنده ملح يقول اللهم ارزقني اللهم اطعمني. اللهم اني اسألك بانك انت الرزاق ذو القوة المتين. حينما يدعو العبد ربه بهذه -

[00:55:09](#)

وهذا الاسم العظيم يقول يا ربي يضع وجه راكعا ساجدا خاشعا داعيا رافعا يديه متجها الى الله سبحانه وتعالى يسأل الله الرزق فان

الله يفتح له من حيث لا يحتسب. يرزقه من حيث لا يحتسب. ويفتح له من الابواب ما لا يكون في باله منه - [00:55:36](#)

هشام يفتحها سبحانه وتعالى. وبأتيه الرزق من حيث لا يحتسب. يسأل احدكم ربه حاجته كلها النبي عليه الصلاة والسلام بايع اناسا

من اصحابه الا يسألوا الناس شيئا كما روى مسلم عن عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه - [00:56:02](#)

قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة او سبعة ستة نفر سبع نفر ثم اشار الينا بكلمة خفية اشر الينا بكلمة خبيثة. قال الا

تسألوا الناس شيئا لا تسأل شيئا. قال عوف رضي الله عنه فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط صوته - [00:56:25](#)

فلا يسأل احدا ان يناوله اياه يكون انسان على الفرس او على الابل او على اي مركوب يسقط شوطه يحتاج الى السوط يسوق به

دابته ويذب بهذا الصوت عنه ما يؤذي ويحتاج اذا نزل - [00:56:50](#)

يسقط شوط وصاحبه واخوه قائم عنده لا يقول ناوولي الصوم. ينزل ويأخذ صوته فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط شوط فلا

يسأل احدا ان يناوله اياه ورواه ابو داود باسناد صحيح - [00:57:13](#)

عن ثوبان رضي الله عنه وهذا قال عليه الصلاة والسلام من يضمن لي ما بين فرجيه والا يسأل الناس شيئا ضمن له الجنة وهذا ثوبان

انا وهذا قريب من لفظ الحديث. لا الشاهد ان فيه الا يسأل الناس شيئا - [00:57:36](#)

وبايع بعض اصحاب ايضا خصوصا جاء عند الموت في المسند انه بايع ابا بكر رضي الله عنه لذلك وبايع غيره من الصحابة رضي الله عنهم. الا يسألوا الناس شيئا قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما في المسألة - [00:58:00](#)

ما مشى احد الى احد يسأله شيئا يعني ما في المسألة من ذل السؤال في المسألة من اللاحاح على السائل وما في المسألة من التذلل لغير الله وهذي انواع في اصلها عبادة - [00:58:20](#)

تكون لله لا ينبغي ان تكون لغير الله. لكنه يجوز بما يكون مقدورا لاختيك والاولى ان تستغني بالله من يستغني بالله فان الله يغنيه ويبارك له في كل شيء ولو كان شيئا يسيرا تنزل البركة والخيرات. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين - [00:58:41](#)

الصحيحين لاسماء وغيرها لا توكي فيوكي عليك ولا توعي فيوعي عليك. يعني لا تربطي الشئ بالوكاء دعيه مفتوح واتكلي على رزق الله ورحمة الله. فالعطاء من السماء ليس من الارض - [00:59:09](#)

والمدد من السماء ليس من الارض ومن كان قلبه مربوطا متعلقا بفوق بالاعلى بالسماء جاءت الخيرات مدارا متواصلة تمد منها هنا. روى الدالمي باسناد صحيح انه كان للنبي عليه الصلاة والسلام مائدة - [00:59:30](#)

والحديث جاء بالفاظ اخرى عند ابي داوود لكن جاء في رواية انه صلوا صلاة الفجر ثم وضعت صحيفة او مائدة ثم صفوا عليها جعلوا يأكلون لا تشبع الا خمسة او عشرة بالكثير - [01:00:00](#)

فيأكل قوم فيقومون ثم يقوم ثم يأتي اخرون فيأكلون حتى حضرت صلاة الظهر قال الراوي عن الصحابي من اين كانت تمد؟ قال من ها هنا و اشار الى السماء من ها هنا المدد من السماء - [01:00:22](#)

هذا حسن الظن قالت عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين يقول كان عندي شطر شعير. شطر الشعير نصف الصاع يطلقون شطر شطر الشطر على نصف الساعة. وكنت اتصدق واطعم - [01:00:46](#)

منه قالت فطال علي وفي رواية فاخذته الجارية فكلته وفي رواية ان الجارية كالتة قالت ففني ففني والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [01:01:08](#)